ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Kareem Anwer Jasim

Email: Kjasem@uowasit.edu.iq

Alaa Sabah Mohammad

Email: alaa.mohammed@uowasit.edu.iq

Key Words: Place Identity Continuity, Life Satisfaction

ARTICLE INFO

Article history:
Received 16 Jul 2025
Accepted 12 Sep 2025
Available online 1 Oct 2025

Place Identity and Life Satisfaction in Informal Settlements: The Role of Continuity

Abstract

The following research aims to identify the Place Identity Continuity and Life Satisfaction at slum dwellers, as well as the correlation between Place Identity Continuity and Life Satisfaction. The sample is consisted of (480) slum dwellers of year (2025) they were selected randomly. To achieve aims, the researchers used the Place Identity Continuity scale constructed by Bowe (2012) which consist of (22) items, and the Life Satisfaction scale constructed by Munshid & Jabr (2015) which consist of (20) items. It was applied on a sample and making use of statistic package of social sciences (SPSS). The findings were as follows:

There are Place Identity Continuity at slum dwellers. There are no Life Satisfaction. Moreover, there are positive correlation between Place Identity Continuity and Life Satisfaction. Depending on these results, the researchers states some recommendations and suggestions.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI : https://doi.org/10.31185/lark.4604

استمرارية هوية المكان وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات

م.م كريم انور جاسم/ كلية التربية للعلوم الصرفة/جامعة واسط

م.م الاء صباح محمد/ كلية التربية للعلوم الصرفة/جامعة واسط

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي الى تعرف استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات، فضلا عن تعرف العلاقة الارتباطية بين استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة. وقد اقتصر البحث الحالي على عينة بلغت (480) مواطنا ومواطنة من سكنة المناطق العشوائية في مركز محافظة واسط للعام (2025) جرى اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق اهداف البحث استعمل الباحثان مقياس استمرارية هوية المكان الذي اعده بو Bowe (2012) والمتكون من (22) فقرة، ومقياس الرضا عن الحياة الذي اعده منشد، وجبر (2015) والمتكون من (20) فقرة. وبعد التحقق من صدق وثبات المقياسين تم تطبيقهما على عينة البحث، وعبر استعمال البرنامج الاحصائي (SPSS) توصل الباحثان الى النتائج الاتية:- وجود استمرارية هوية المكان لدى افراد عينة البحث، وعدم وجود رضا عن الحياة، فضلا عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة، وقد تم وضع عددا من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الكلمات المفتاحية: استمرارية هوية المكان، الرضا عن الحياة.

الفصل الاول

تعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تُمثل الأحياء الفقيرة، التي غالبًا ما تتسم بالفقر وضعف البنية التحتية والتهميش الاجتماعي، بعضًا من أكثر البيئات الحضرية تحديًا على مستوى العالم، فوراء هذا الحرمان الظاهر تكمن قضية أكثر دقة وتعقيدًا الا وهي الصراع على استمرارية هوية المكان بين سكان الأحياء الفقيرة، فهوية المكان، أي الشعور بالانتماء والارتباط بمكان محدد، حاجة إنسانية أساسية، بالنسبة لسكان الأحياء الفقيرة، اذ غالبًا ما يكون هذا الشعور بالمكان هشًّا ومهددًا باستمرار، مما يؤدي إلى حالة من الانقطاع تؤثر تأثيرًا عميقًا في حياتهم، فمن العوامل الرئيسة التي تُسهم بزعزعة هوية المكان في الأحياء الفقيرة انعدام الاستقرار وانعدام الأمن المتأصلين فيه، اذ إن غياب حيازة او امتلاك الأراضي الرسمية والتهديد المستمر بالإخلاء من قِبل السلطات يُخلقان مناخًا من الخوف وعدم اليقين، مما يُصعّب على السكان الاستثمار في محيطهم وبناء علاقات دائمة مع جيرانهم، اذ إن إدراكهم بأن منازلهم ومجتمعاتهم قد تُدمر في أي لحظة يُعيق نمو شعور راسخ بالانتماء والتعلق وغالبًا ما يتفاقم هذا الشعور بانعدام الأمن بسبب المسؤولين الفاسدين الذين يستغلون ضعف سكان الأحياء الفقيرة

لتحقيق مكاسب شخصية، مما يُضعف ثقتهم وشعورهم بالأمان في محيطهم (Bowe,2012,p.8). الى جانب ذلك، تُسهم الظروف الاقتصادية الهشة السائدة في الأحياء الفقيرة بشكل كبير في مشكلة انقطاع الهوية المكانية، اذ يُجبر الفقر السكان على إعطاء الأولوية للبقاء على قيد الحياة على حساب الاستثمار طويل الأجل في مجتمعاتهم، فتُؤدي الهجرة المستمرة بحثًا عن عمل، سواءً مؤقتة أو دائمة، إلى تمزق الشبكات الاجتماعية وإضعاف الروابط التي تربط الأفراد بمناطقهم وغالبًا ما يضطر الأطفال إلى ترك الدراسة للمساهمة في دخل الأسرة، مما يحدّ من فرصهم في النمو الاجتماعي ويعزز اعتمادهم على بيئة الأحياء الفقيرة، وعليه، تُديم هذه الحلقة المفرغة من الفقر ومحدودية الفرص شعورًا باليأس والانفصال، مما يُصعّب على السكان تصوّر مستقبل أكثر إشراقًا لأنفسهم ولمجتمعهم، وغالبًا ما يُطغى الكفاح المستمر من أجل البقاء على أي إمكانية لتنمية شعور قوي بالانتماء للمكان (Adarves-Yorno et al.,2006,p.481). ومن جانب اخر، يخفي الشعور بالرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات مشاكلَ عميقة لدى هؤلاء السكان، فانهم يعيشون الفقر والتهميش، وإن هذه الحياة السطحية التي يعيشونها تُسهم بترسيخ دوامة الحرمان عبر عرقلة تنفيذ التحسينات الأساسية للبنية التحتية، والحصول على تعليم جيد، وفرص الارتقاء الاجتماعي، وفضلا عن ذلك، فإن التركيز فقط على الرضا الذاتي المُبلَّغ عنه يتجاهل إمكانية تحسين النتائج في مجالات مثل الصحة البدنية والنفسية، والوصول إلى العدالة، والأمن بشكل عام (Karatas et al.,2021,p.2). وعليه، يتطلب فهم مستوى الرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات نهجًا نقديًا ودقيقًا، فمع الاعتراف بقدرة هؤلاء الافراد على الصمود والتكيف، من الضروري إدراك أن الرفاه الذاتي والشعور بالرضا لا ينبغي أن يحجب الحقائق الموضوعية للفقر وعدم المساواة ومحدودية الفرص اذ تكمن هذه الصعوبات في الافادة من مواطن القوة الموجودة داخل هذه المجتمعات، وفي الوقت نفسه معالجة العوائق النظامية التي تمنعها من تحقيق كامل إمكاناتها، اذ إن تجاهل الطبيعة الإشكالية لقبول درجات الرضا العالية كما هي، قد يُفاقم دوامة الحرمان ويعرقل السعي لتحقيق تنمية حقيقية وعادلة (Nasiri & Bahram,2008,p.158).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اهمية البحث:

إن حفاظ الفرد على استمرارية هوية المكان ليس مجرد ارتباط عاطفي بالمألوف، بل هو عنصر أساسي لرفاهية سكان الأحياء الفقيرة او العشوائيات وقدرتهم على الصمود والتماسك الاجتماعي، اذ تكمن اهمية البحث الحالي في فهم الرفاه النفسي في المجتمعات المهمشة، فكثيرًا ما يعاني سكان الأحياء الفقيرة من الفقر والاكتظاظ وانعدام الأمن وعلى الرغم من هذه التحديات، يُكوّن الكثير منهم ارتباطات عاطفية ورمزية قوية بمكان إقامتهم، فتُساعد دراسة استمرارية هوية المكان على كشف كيفية مساهمة هذه الارتباطات في رضاهم عن حياتهم، أو إعاقتها، الى جانب المرونة وآليات التأقلم، اذ قد تُشكّل استمرارية هوية المكان عاملًا

من عوامل التأقلم، إذ تُوفّر شعوراً بالاستقرار والانتماء في ظلّ ظروف معيشية غير مستقرة ويمكن أن يكشف دراسة هذا الأمر كيف يستخدم السكان بيئتهم للتأقلم مع الصعاب (Bowe,2012,p.10). الى جانب ذلك، تنبع أهمية البحث الحالي من عدة عوامل رئيسة، فأولًا، تُعزز استمرارية هوية المكان الشعور بالأمان والاستقرار في بيئة غالبًا ما تتسم بالهشاشة وعدم اليقين، اذ انه بالنسبة للأفراد الذين يعيشون على الهامش، فإن منازلهم، مهما كانت بدائية، فانها توفر لهم نقطة ارتكاز وسط فوضى صراعاتهم اليومية ؛ إذ تتيح لهم ألفة البيئة التنقل عبر شبكات اجتماعية معقدة، والوصول إلى الموارد، وتوقع التهديدات المحتملة، وثانيًا، تعزز استمرارية هوية المكان التماسك الاجتماعي والروابط المجتمعية، فغالبًا ما تتميز مجتمعات الأحياء الفقيرة بشبكات اجتماعية قوية وعلاقات متبادلة، مبنية على تجارب مشتركة ودعم متبادل فتُوفر هذه الشبكات شبكة أمان للأفراد والأسر التي تواجه صعوبات اقتصادية أو صحية أو غيرها من أشكال الشدائد ؛ إذ يُعزز الشعور المشترك بهوية المكان هذه الروابط، ويعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية ويشجع التعاون (Auburn & Barnes,2006,p.39). وضمن ذات السياق، تكمن اهمية البحث الحالي في كونه يوفر إرشادات للسياسات الحضرية والتنمية، فكثيراً ما تُحدث مشاريع التجديد الحضري والنقل اضطراباً في المجتمعات إذ إن فهم أهمية استمرارية هوية المكان يُساعد صانعي السياسات على تصميم برامج إسكان تُحافظ على الروابط الثقافية والشبكات الاجتماعية والروابط العاطفية، مما يُعزز رضا السكان، فعبر تدخلات تحسين جودة الحياة من خلال توضيح العلاقة بين هوية المكان والرضا عن الحياة، يُمكن تصميم تدخلات لتعزيز شعور السكان بالانتماء- من طريق برامج مجتمعية، وتصميم حضري شامل، وتخطيط تشاركي إذ يُمكن اعتبار أي تحسن طفيف في ظروف المعيشة، مثل الحصول على المياه النظيفة أو الكهرباء، مكسبًا كبيرًا، مما يؤثر بشكل كبير في شعورهم بالرضا عن الحياة (Malvaso & Kang,2022,p.2). اذ تعد الرفاهية الذاتية أحد المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي، إنها الإدراك الشخصي وتجربة الاستجابات العاطفية الإيجابية والسلبية والتقييمات المعرفية الشاملة المحددة للرضا عن الحياة، فالرضا عن الحياة والمعنى في الحياة والأمل هي بعض من أهم العوامل التي تؤثر في أفكار الفرد ومشاعره في مواقف الخطر، فضلا عن ذلك، تؤثر هذه العوامل في كيفية تقييم الوضع الحالي والمستقبل إذا استمر الخطر لفترة طويلة وبدأ نظام حياة الناس في التدهور، اذ يمكن أن يساعد المعنى الأعلى في الحياة والأمل المرتبط بمستوى عالٍ من الرضا عن الحياة الافراد على التعامل مع المخالفات الخطيرة (Karatas et al.,2021,p.2). واستنادا الى ما تقدم، تبرز اهمية البحث الحالي في كونه يلقي الضوء على كيفية تأثير شعور سكان الأحياء الفقيرة بالاستمرارية مع مكان معيشتهم على رضاهم عن حياتهم ويقدم رؤًى تخص الرفاهية النفسية، والمرونة، والاستقرار الاجتماعي، والتنمية الحضرية المستدامة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

1- استمرارية هوية المكان لدى سكان العشوائيات.

2- الرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات.

3- العلاقة الارتباطية بين استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بسكان العشوائيات (في احياء الحكيم، الميمونة، الجهاد) من الذكور والاناث ضمن مركز محافظة واسط للعام (2025).

تحديد المصطلحات:

1- استمرارية هوية المكان:- عرفها كل من:

- جروت وهارتسن، Groote & Haartsen (2008):

عناصر الطبيعة والثقافة والحياة الإقليمية التي تميز منطقة عن غيرها وهي مزيج من العمليات المادية والبشرية، وعناصر وبنى محددة في الأماكن، والمعاني المنسوبة إليها (Groote & Haartsen,2008,p.181).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- بو، Bowe (2012):

هي نوع من الشعور المستمر بالأماكن يتولد هذا الشعور المستمر عبر توفير مُحفّز للذاكرة وربط الفرد أو الجماعة بهويتهم الماضية والتأكيد على صدق الذكريات، اذ تسلط الضوء على الدور المهم للحنين إلى الماضي في إعادة الاتصال بماضي المرء وحاضره ومستقبله في المكان (Bowe,2012,p.123).

- بنغ، واخرون Peng et al. (2020):

أبعاد الذات التي تحدد الهوية الشخصية للفرد فيما يتعلق بالبيئة المادية من طريق نمط معقد من الأفكار والمشاعر والقيم والأهداف والتفضيلات والمهارات والميول السلوكية الواعية وغير الواعية ذات الصلة ببيئة محددة (Peng et al.,2020,p.1-2).

- التعريف النظري:

تبنى الباحثان تعريف بو Bowe (2012) لكونهما تبنيا مقياسه.

- التعريف الاجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عبر اجابته عن فقرات مقياس استمرارية هوية المكان المتبنى من قبل الباحثين.

2- الرضا عن الحياة:- عرفه كل من:

- علوان (2008):

الدرجة التي يحكم فيها الشخص إيجابيا على نوعية حياته الحاضرة بشكل عام، فهو يعني حب الفرد للحياة التي يعيشها واستمتاعه بها (علوان،2008: 457).

- منشد، وجبر (2015):

تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي ، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد انه مناسب لحياته (منشد، وجبر،2015: 127).

- كرتاس، واخرون (2021).Karatas et al:

التقييمات المعرفية والعاطفية للشخص لحياته (Karatas et al.,2021,p.2).

- التعريف النظري:

تبنى الباحثان تعريف منشد، وجبر (2015) لكونهما تبنيا مقياسهما.

- التعريف الاجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عبر اجابته عن فقرات مقياس الرضا عن الحياة المتبنى من قبل الباحثين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول:- اطار نظري:

أولا:- مفهوم استمرارية هوية المكان:

لطالما رُفِض كثيرٌ من فروع البحث الإنساني فكرة أن الأماكن هي مجرد خلفية لتجاربنا، وتنتشر هذه الأفكار على نطاق واسع في أعمال الجغرافيين وعلماء النفس البيئي، إلا أن باحثين متخصصين في مجالات تتراوح بين الهندسة المعمارية ودراسات الترفيه، وصفوا المكان بإيجاز بأنه "سياق ديناميكي للتفاعل الاجتماعي والذاكرة"، فإن صياغة البيئة كسلسلة من "الأماكن" البشرية ذات المعنى، بدلاً من "الفضاءات" المادية البسيطة، من قِبل جغرافيين في سبعينيات القرن العشرين، اسهمت في تعزيز هذا النهج الذاتي لدراسة العلاقات بين الافراد ومحيطهم الجغرافي، ويجد هذا الاعتراف بالمكان على انه مفهوم إنساني دعماً عملياً في ممارسات شائعة كحماية التراث والبحث عن "الجذور"، إلى جانب المفاهيم الشائعة عن الأوطان الأصلية والثقافية، وكلاهما يُظهر ليس فقط أهمية المكان في الحياة اليومية، بل أيضاً دوره بوصفه دلالة رمزية على التاريخ البشري، وبالتالي الهوية (Stokowski,2002,p.268). لذلك، تتجلى قوة المكان، على انه مفهوم

يتجاوز مجرد الطبيعة المادية للبيئة، بوضوح في الكثير من الظواهر الإنسانية المعاصرة ولعلّ أبرزها الصراعات التي تنشأ بين الفصائل المتحاربة من السكان الذين يطالبون بملكية وطن متنازع عليه وهو وضع مألوف للغاية في المناخات الاجتماعية والسياسية الحالية في جميع أنحاء العالم لذا، يبدو أن للمكان عنصرًا اجتماعيًّا مميزًا لم يغب هذا العنصر عن أذهان علماء النفس الاجتماعي مثل ديكسون ودورهايم Dixon and Durrheim (2004)، اللذين وصفا المكان بأنه بيئة تفاعلية متغيرة "مُشكّلة اجتماعيًّا ومُكوّنة للمجتمع"، ومع ذلك، وعلى الرغم من أهميته، يُعدّ المكان مفهومًا مُراوغًا في البحث النفسي، ونتيجةً لذلك، ظلّ، في معظمه، مجالًا مهملًا في البحث النفسي الاجتماعي (Bowe,2012,p.8-9).

المكان بوصفه مصدرا لاستمرارية هوية المكان:

أن المكان ليس مجرد بيئة مادية، بل هو مستودع للمعاني والتجارب والذكريات التي يرتبط بها الأفراد والجماعات، اذ تشير استمرارية هوية المكان إلى الطريقة التي يعمل بها المكان على انه مرساة ثابتة عبر الزمن، مما يساعد الأفراد على الحفاظ على شعور متماسك بالذات على الرغم من التغيرات في حياتهم الشخصية أو الظروف الخارجية، فالأماكن تُجسد ذكريات التجارب المعاشة- من قبيل إحياء الطفولة، والمدارس، ومنازل العائلات، أو المساحات المجتمعية، وبإعادة زيارة هذه الأماكن أو تذكرها، يُعيد الأفراد التواصل مع مراحل حياتهم السابقة، مما يضمن استمرارية بين ذواتهم في الماضي والحاضر والمستقبل، فحتى مع تغير الأدوار الاجتماعية أو العلاقات أو البيئات، يُوفر المكان المألوف ديمومة رمزية، فقد تبقى الحديقة، أو الموقع الديني، أو منزل العائلة مرجعًا ثابتًا، مما يعزز الأمن والاستقرار النفسي للفرد (Antonsich,2010,p.120). وفضلا عن ذلك، في الوقت الراهن الذي يشهد بنى اجتماعية متغيرة، يُشكّل المكان ركيزةً أساسيةً تُعزز الشعور باستمرارية الهوية، فبينما تُسهم العلاقات والقيم الشخصية في إدراك الذات، تُوفر البيئة المادية، المُشبعة بالذاكرة والتجارب المشتركة، رابطًا ملموسًا بالماضي وأساسًا لفهم المستقبل، اذ تنبع قوة المكان من قدرته على تجسيد التاريخ الجماعي والتراث الثقافي فمن أراضي الأجداد إلى منازل الطفولة، غالبًا ما تتشابك مواقع مُحددة مع أحداث شخصية وجماعية مهمة، إذ تُنشئ هذه الذكريات الراسخة شعورًا بالانتماء والتجذر، مُعززةً شعورنا بهويتنا وأصلنا وتبرز هذه الاستمرارية بشكلٍ خاص في مراحل الاضطرابات، مُوفرةً نقطة مرجعية ثابتة عند التشكيك في جوانب أخرى من الهوية أو تحديها، علاوةً على ذلك، يُشكل المكان الهوية عبر التفاعل المُستمر مع سكانه ومعاييره الثقافية، اذ تُسهم المناظر الطبيعية المُشتركة والتقاليد المحلية والممارسات المجتمعية بهوية جماعية تتجاوز التجارب الفردية ويعمل هذا الارتباط على تعزيز الشعور بالهدف المشترك والانتماء، مما يعزز الشعور بأننا جزء من قصة أكبر (Bleam,2018,p.78).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الذات واستمرارية هوية المكان:

يُعد مفهوما الذات والهوية أساسًا لفهمنا للتجربة الإنسانية، وعلى الرغم من استخدامهما غالبًا بالتبادل، إلا أن الفرق الجوهري يكمن في علاقتهما الديناميكية: فالهوية تعكس السمات والانتماءات التي يدّعيها الفرد، على حين تُمثل الذات الشعور الذاتي الكامن بالوجود الذي يستمر على الرغم من تغيرات الهوية، فالذات هنا ترتبط ارتباطًا وثيقًا بشعور الافراد بالانتماء، متجذرة في البيئات التي يسكنونها، فتمثل هوية المكان مجموعة المعاني والرموز والمشاعر التي يربطها الأفراد بمكان معين، لتصبح جزءًا من مفهومهم عن ذواتهم، فبالنسبة لسكان الأحياء الفقيرة، ورغم ظروفهم المعيشية المتردية، غالبًا ما تصبح المستوطنة محورًا لهويتهم لأنها تعكس كفاحهم وتكيفهم وروابطهم المجتمعية، فالاستمرارية تعني أن الافراد يدركون وجود صلة راسخة بين ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم من ارتباطهم بالمكان، وفي الأحياء الفقيرة، يمكن ان تساعد استمرارية هوية المكان السكان على الحفاظ على التاريخ الشخصي والعائلي، والحفاظ على التقاليد الثقافية والطقوس والممارسات المجتمعية، والتغلب على عدم اليقين والتهميش بترسيخ الذات في مكان مألوف (Antonsich,2010,p.119). من جانب اخر، يتشابك مفهوم الذات بشكل وثيق مع البيئات التي يسكنها الافراد، إذ تؤدي البيئات المادية والتفاعلات الاجتماعية والمعاني الرمزية دورًا في تشكيل الهوية الشخصية والجماعية، ففي المجتمعات المهمشة، وخاصةً سكان الأحياء الفقيرة، لا يُعد المكان مجرد خلفية للحياة اليومية، بل عنصرًا أساسيًا في الانتماء والذاكرة والقدرة على الصمود. وعلى الرغم من الفقر والاكتظاظ والوصم، وغالبًا ما تُصبح الأحياء الفقيرة مساحات للاستمرارية الثقافية والتضامن الاجتماعي والمعنى الشخصي، وبالنسبة للسكان، لا يعكس التعلق بهذه المستوطنات الحاجة إلى المأوى فحسب، بل يعكس أيضًا تعبيرًا عميقًا عن الهوية والبقاء، اذ إن دراسة الذات واستمرارية هوية المكان لدى سكان الأحياء الفقيرة تُبرز كيف يحافظ الأفراد على استقرارهم النفسي وشعورهم بالتماسك عبر الزمن، حتى في ظل الظروف غير المستقرة (Bowe,2012,p.12). وتُعد ظاهرة السكن العشوائي تحدياً حضريّاً واجتماعيّاً يستلزم فهماً معمقاً لجوانبه المتعددة، وفي هذا السياق، تشير دراسات محلية حديثة، مثل ما بيّنته دراسة عبد الله (2024، DOI: 10.31185/wjfh.Vol20.Iss2.576) في مجلة واسط للعلوم الإنسانية حول التوزيع المكاني للتجاوزات في استعمالات الأرض الحضرية بمدينة هيت، إلى الأبعاد الجغرافية لهذه الظاهرة، مما يؤكد أهمية التوسع في فهم الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بها، من مثل استمرارية هوية المكان وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى سكان هذه المناطق. وفضلا عن ذلك، تُمثل استمرارية الذات تحديًا فلسفيًّا أكثر تعقيدًا، فعلى عكس الهوية، التي تُثبت خارجيًّا ويمكن ملاحظتها بسهولة، فإن الذات ظاهرة داخلية وذاتية أكثر، إنها الشعور بكونها كيانًا موحدًا ومستمرًّا، على الرغم من التدفق المستمر للأفكار والعواطف

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والتغيرات الجسدية حيث يحاول الكثير من النظريات تفسير هذا الشعور الدائم بالذات ويؤكد البعض على دور الذاكرة، بحجة أن تذكر التجارب الماضية يرسخ الذات في خط زمني مستمر ويسلط آخرون الضوء على أهمية التجسيد المادي، مشيرين إلى أن تجاربنا الجسدية توفر نقطة مرجعية ثابتة لإحساسنا بالوجود ولا يزال آخرون يركزون على العمليات النفسية للوكالة والتأمل الذاتي، بحجة أن الشعور بالتحكم في أفعالنا والقدرة على التفكير في أفكارنا ومشاعرنا يسهم في الشعور باستقرار الذات، وعليه تنشأ تحديات استمرارية الذات والهوية عندما يمر الأفراد بأحداث صادمة، أو تدهور إدراكي كبير، أو تحولات عميقة في السياق الاجتماعي، فعلى سبيل المثال، قد يجد الأفراد الذين يعانون من فقدان الذاكرة صعوبة في بناء سرد متماسك لحياتهم، مما قد يُزعزع شعورهم بهويتهم وذواتهم، وبالمثل، قد يجد الأفراد الذين يمرون بتغيرات كبيرة في الشخصية بسبب المرض أو الإصابة صعوبة في التوفيق بين ذواتهم الحالية وهوياتهم السابقة (Bleam,2018,p.77).

نظرية التعلق بالمكان:

لقد أشار جون بولبي (1959) John Bowlby في بحثه عن تعلق الأم برضيعها إلى الأهمية النفسية للبيئة القريبة، مُشيرًا إلى أن الأفراد قد يرتبطون بالأماكن كما يرتبطون بالأشخاص، علاوةً على ذلك، اتفق الجغرافيون البشريون على أن تدبير المنزل يعكس حاجةً إنسانيةً أساسية لذلك، اقترح جولياني (2003) Giuliani توسيع نطاق مبادئ نظرية التعلق لتشمل الاعتراف بالتعلق بالمكان، تمامًا كما طُبّقت بشكل مفيد على المجالات الشخصية والاجتماعية، اذ ترى النظرية أن أماكن الطفولة لها أهمية خاصة وعادة ما تنطوي على درجة كبيرة من التعلق، فمثلا فأن أماكن الطفولة تكون مواتية لاكتشاف الذات ؛ لأن المواقع المهمة لديها القدرة على التحول إلى "مكاني"، ومن ثم فإن الأماكن التي يشكل الطفل تعلقًا بها لها أهمية مميزة ومن ثم يتم تبجيلها في الذاكرة، وبهذه الطريقة، يمكن اعتبارها لبنات بناء الهوية بطريقة مماثلة للممتلكات العزيزة أو مجموعات الأقران أو الأحداث المهمة، واشار جولياني (2003) الى أن التعلق الآمن بالمكان في الطفولة مهم بشكل خاص في تطوير الهوية وأن إشباع التعلق المبكر بالمكان يسهل الاستكشافات والتعلقات اللاحقة (Giuliani,2003,p.138). وفضلا عن ذلك، ترى النظرية أن أماكن الطفولة يتم تحديدها بوصفها واحدة من أهم الأماكن التي قد يشعر الفرد بارتباط بها طوال حياته، فمن الطبيعي أن ترتبط هذه الأماكن أيضًا بشعور من استمرارية الذات، بل ربما تُعدّ مصدرًا بالغ الأهمية للاستمرارية، فأن الواقع الجغرافي للإنسان هو "المكان الذي يتواجد فيه، وأماكن طفولته، والبيئة التي تدعوه إلى حضورها، علاوة على ذلك، ارتبطت أماكن الطفولة هذه ليس فقط بارتباطه بماضي الفرد، بل أيضًا بإحساسه بالمستقبل، فان إدراك أن الافراد يمكن أن يرتبطوا بالأماكن في أي مرحلة من مراحل حياتهم، وفي الواقع، تم تحديد الشيخوخة كمرحلة حياتية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

رئيسة أخرى حيث يكون الارتباط بالمكان واضحًا بشكل خاص بسبب دور الأماكن في ذكريات مراحل الحياة السابقة ولأن الهوية المحلية المألوفة يمكن أن توفر شعورًا بتقدير الذات في هذا الوقت الصعب من الحياة (Bowe,2012,p.53).

ثانيا:- مفهوم الرضا عن الحياة:

يرتبط مصطلح "الرضا عن الحياة" بمدى استمتاع الشخص بحياته، فعبر العقود القليلة الماضية، أُجري الكثير من الدراسات التي يمكنها التنبؤ بالرضا عن الحياة، فالرضا عن الحياة هو تقييم معرفي وشامل لجودة حياة الفرد بشكل عام، وعلى وجه الخصوص، هناك الكثير من المتغيرات التي تؤثر في الرضا عن الحياة، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والديموغرافية مثل الصحة، والوظيفة، والأسرة، والعمر، والجنس، والخصائص النفسية، ونمط الحياة، والمشاركة في الأنشطة الترفيهية، والتمتع بها، ووفقًا للدراسات التي أجريت في هذا الشأن، تُعدّ إجابات الأفراد على أسئلة بخصوص رضاهم عن حياتهم دالةً مُعقدةً للرضا في الكثير من مجالات الحياة، ولا يُعدّ الرضا عن الحياة متوسطًا مباشرًا لرضا المجال، إذ يُقيّم الافراد كل مجال بشكل مختلف، فبينما يعد البعض الترفيه أهم جانب في حياتهم، يُعطي آخرون الأولوية للعمل أو الصحة وقد ثَبُتَ أن الرضا عن المجالات التي تتوافق مع قيم الفرد أكثر أهميةً لرضاه العام (Malvaso & Kang,2022,p.1-2) فعلى سبيل المثال، يُولي أولئك الذين يُقدّرون النجاح والعلاقات أهميةً كبيرةً اهتمامًا مختلفًا للرضا الوظيفي والعائلي في تقييماتهم لرضا الحياة ومع ذلك، عند أخذ تأثيرات الشخصية والرضا غير الوظيفي في الاعتبار، لا يُنبئ الرضا الوظيفي بالرضا الحياتي، علاوةً على ذلك، غالبًا ما يؤدي عدم الرضا في احدى المجالات إلى إعادة تقييم أهمية ذلك المجال، فبالنسبة لمن يُعاني من مشاكل صحية، قد يشمل ذلك تركيزًا أكبر على الرضا العائلي، والى جانب ذلك، يعد الرضا العام عن الحياة، أو جوانب محددة منه، نتيجة للشخصية وخصائص مستقرة أخرى لدى الفرد وبهذا المعنى، يتحدد الرضا عن الحياة عبر طباع الشخصية التي تتجلى في صفات معرفية وعاطفية مستقرة نسبيًّا،

مما يؤدي إلى سلوك مستقر للفرد، إذ إن العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية يمكن ان تُفسر (18٪) من إجمالي التباينات في الرضا عن الحياة، والعصابية هي الأكثر ارتباطًا والباقي أقل ارتباطًا، كما أن السمات المتعلقة بالتعبير العاطفي (مثل الاستقرار العاطفي) والسمات المتعلقة بكيفية فهم أحداث الحياة (مثل الدفاعية) كانت أقوى الارتباطات بين الرضا عن الحياة والرضا العام عنها، وأظهر تحليل عاملي أجراه هيلر وآخرون Heller et al. (2004) أن الرضا الوظيفي والزوجي يؤثران في تأثيرات الشخصية على الرضا عن الحياة، بمعنى آخر، قد تؤثر العوامل الحياتية المختلفة على الرضا عن الحياة عبر تشكيل وجهات النظر بخصوص مجالات الحياة(Heller et al.,2004,p.574).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات:

يتمتع كل فرد بإمكانيات في مجالات مختلفة من الحياة، مثل التعليم والفن والرياضة، وذلك بصرف النظر عن الخلفية الاقتصادية أو مكان الإقامة أو الطبقة أو الدين، اذ يُعدّ الاستغلال الأمثل لهذه المهارات والمواهب أمرًا بالغ الأهمية، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم، أما بالنسبة للأفراد ذوي الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المحدودة، فمن الضروري الإشارة إلى أن لديهم أيضًا موارد، تمامًا مثل أفراد الطبقة المتوسطة والعليا إلا أنهم لا يدركون وجود منصات متاحة لعرض مواهبهم والوصول إلى شريحة أوسع من الناس، لذا، يجب منحهم الفرص لعرض مواهبهم من طريق الاستخدام الأمثل لمواردهم. وهذا بدوره سيوسع فهم سكان الأحياء الفقيرة لقدراتهم، وسيُقيّمون أنفسهم بشكل إيجابي، مما يمنحهم الرضا في حياتهم، اذ يتم تعريف الأحياء الفقيرة او العشوائيات بأنها فرد أو مجموعة من الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد في منطقة حضرية، ويفتقرون إلى واحدة أو أكثر من المرافق الخمس المتمثلة بالسكن الدائم ومساحة معيشة كافية والوصول إلى المياه النظيفة والوصول إلى مرافق الصرف الصحي المحسنة فضلا عن حيازة آمنة للسكن (Atrayee,2022,p.224). ومن جانب اخر، وعند الحديث عن الصحة النفسية لسكان الأحياء الفقيرة، فإن أول وأهم مشكلة يواجهونها هي التوتر الناتج عن المشاكل المالية التي تؤدي بدورها إلى القلق والاكتئاب والضعف الإدراكي وانخفاض تقدير الذات والعزلة والعجز واليأس، اذ يعاني الأطفال من سوء التغذية بسبب البطالة بين الآباء وهم غير قادرين على توفير وسائل الراحة الأساسية للحياة مما يؤدي بدوره إلى إصابتهم بالمرض، كما أن نقص التعليم بسبب المشاكل المالية للآباء يجعلهم متورطين في الانحراف والإحباط والحرمان والعنف والضعف الاجتماعي وإدمان الكحول وإدمان المخدرات، فأن سكان الأحياء الفقيرة قد يعانون من شعور أقل بالرضا عن الحياة مقارنةً بالآخرين من الافراد من غير سكنة العشوائيات ولكن مستوى رضاهم أعلى من التوقعات الحقيقية للآخرين (Biswas-Diener & Diener,2009,p.261). الى جانب ذلك، فأن مؤشرات مثل العمر والدخل والفقر يمكن ان تتنبأ برضا حياة شامل، كما أن العلاقات الاجتماعية من الممكن ان تجعل سكان الأحياء الفقيرة أكثر رضا، من ناحية أخرى، يمكن ان تؤثر الحالة المادية الضعيفة لدى سكان العشوائيات على شعورهم بالرضا وجعلهم يشعرون برضا اقل، فوفقًا للبحث الذي أجراه Behmani في عام (2017)، والذي ركز على دراسة الرضا عن الحياة بين الذكور الذين يعيشون تحت خط الفقر وفوق خط الفقر، أظهرت نتائجه أن هنالك رضا عن الحياة أقل بين الذكور يليهم أولئك الذين يعيشون تحت خط الفقر، من ناحية أخرى، فإن هنالك رضا عن الحياة أعلى بين أولئك الذين يعيشون فوق خط الفقر، ومن ثم، يختلف الشعور بالرضا عن الحياة بشكل كبير بين المجموعات المختلفة، فأن الدخل والرضا عن الحياة بشكل عام يشتركان في علاقة ارتباطية (Atrayee,2022,p.226).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الرضا عن الحياة والتعلق بالمكان:

عند تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد، تزداد أهمية التوقعات والمتطلبات المتعلقة بالجوانب غير الملموسة لسكان المكان، ومن أدبيات علم النفس، ندرك أن التعلق بالمكان الذي نعيش فيه وتقدير الذات أمران مهمان للصحة النفسية، اذ تستند الحياة الجيدة إلى إشباع التفضيلات، ففي ظل قيود الموارد التي يمتلكونها، يُفترض أن الافراد سيختارون الأشياء التي ستعزز جودة حياتهم إلى أقصى حد ، وتستند جودة حياة المجتمع إلى ما إذا كان بإمكان الافراد الحصول على الأشياء التي يرغبون فيها، كما يعتمد الرضا عن الحياة على تجربة الأفراد كذلك، فإذا كانت تجربة الفرد لحياته جيدة ومرغوبة، تكون عوامل مثل مشاعر الفرح والسرور والرضا عن الحياة ذات أهمية قصوى (Joaquim et al.,2013,p.103). وفضلا عن ذلك، ففي الأدبيات، يوجد الكثير من المصطلحات المشابهة لمصطلح "التعلق بالمكان"، مثل "الارتباط بالمجتمع" و"الشعور بالانتماء للمجتمع" و"هوية المكان"، فإن مفهومًا واسعًا قد يشمل مفاهيم أخرى، فإن "التعلق بالمكان" هو أحد مكونات "هوية المكان"، من ناحية أخرى، تُقدِّم الأدبيات عدة تعريفات للتعلق المكاني من قبيل "ارتباط عاطفي بين الناس وأماكن مُحدَّدة"، فالافراد يفضلون البقاء بالقرب من أماكن مُحدَّدة، ويميلون إلى البحث عن المكان الذي وُلدوا فيه أو حيث يشعرون بالراحة والأمان فيه، وهنالك مبادئ معينة تحدد بنية الهوية مثل التميز والاستمرارية وتقدير الذات والفعالية الذاتية، فالتميز هو رغبة الفرد وحاجته إلى الشعور بالتفرد واشارت الأدبيات إلى أن الكثير من العوامل قد تسهم ببناء التميز أو تحديد هوية المكان، فعلى سبيل المثال، اقترح كانتر Canter (1977) ثلاثة جوانب رئيسة لتحديد المكان هي الجوانب المادية مثل الشكل والمساحة، وبيئة ممتعة للمشي على الأقدام- او قابلية المشي، والجوانب الوظيفية (الأنشطة) والجوانب النفسية (العاطفة/ الإدراك)، من ناحية أخرى، سلط نيز Knez (2005) الضوء على إهمال جانب رئيسي هام الا وهو المناخ، الذي يُعرّف بأنه التباين المكاني أو الجغرافي لبيانات الطقس، فقد تؤثر العوامل المناخية المحلية مثل درجة الحرارة والرطوبة أيضًا في إدراك الفرد للراحة في المكان وتعلقه به (Sepe,2007,p.259).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

النظرية التصاعدية- التنازلية المفسرة للرضا عن الحياة:

جاء بهذه النظرية دينر وزملاؤه Diener et al. (1998) وترى هذه النظرية ان الرضا عن الحياة يرتبط بمدى استمتاع الشخص بحياته، فالرضا عن الحياة هو تقييم معرفي وشامل لجودة حياة الفرد بشكل عام، وهناك الكثير من المتغيرات التي تؤثر في الرضا عن الحياة، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والديموغرافية مثل الصحة، والوظيفة، والأسرة، والعمر، والجنس، والخصائص النفسية، ونمط الحياة،

والمشاركة في الأنشطة الترفيهية، اذ تنظر النظرية التصاعدية إلى الرضا العام بوصفه وظيفة لعدة جوانب من رضا الحياة، فوفقًا للمنظور التصاعدي، تُعدّ إجابات الأفراد على أسئلة تخص رضاهم عن الحياة دالةً مُعقدةً للرضا في الكثير من مجالات الحياة، فبينما يعد البعض الترفيه أهم جانب في حياتهم، يُعطي آخرون الأولوية للعمل أو الصحة، وترى النظرية أن الرضا عن مجالات الحياة التي تتوافق مع قيم الفرد هو أكثر أهمية لرضاه العام، فعلى سبيل المثال، أولئك الذين يُقدّرون النجاح وأولئك الذين يُقدّرون العلاقات، سيُعطون تركيزًا مختلفًا لرضا العمل والأسرة في تقييماتهم لرضا الحياة ومع ذلك، عند أخذ تأثيرات الشخصية والرضا غير المهني في الاعتبار، فإن الرضا الوظيفي لا يُنبئ بالرضا عن الحياة، علاوة على ذلك، غالبًا ما يؤدي عدم الرضا في أحد المجالات الحياتية إلى إعادة تقييم أهمية ذلك المجال فبالنسبة لشخص يُعاني من مشاكل صحية، قد يشمل ذلك تركيزًا أكبر على رضا الأسرة (Malvaso & Kang,2022,p.1-2).

الى جانب ذلك، تفترض النظرية أن شخصية الفرد الفطرية وميوله الشخصية هي المحرك الرئيس لرضاه عن الحياة، وتشكل تصوراته وتجاربه، ف.في جوهرها، تفترض النظرية أن خصائصنا الداخلية، مثل المزاج، ونظرتنا للحياة، ومستويات التفاؤل المتأصلة، تُمارس تأثيرًا عميقًا على كيفية إدراكنا وتقييمنا لظروفنا ويشير هذا المنظور إلى أنه حتى عند مواجهة مواقف خارجية صعبة، فإن الأفراد ذوو الميول الإيجابية بطبيعتهم هم أكثر عرضة للحفاظ على مستوى أعلى من الرضا عن الحياة مقارنةً بمن يميلون إلى السلبية، وفي جوهرها، تُؤكد النظرية على دور العوامل الداخلية كمرشحات نختبر بها العالم، تتناقض هذه النظرة مع النظرية التصاعدية، التي تُشدد على تراكم التجارب الإيجابية وأحداث الحياة بوصفها محددات أساسية للرضا عن الحياة، وبينما تُقرّ النظرة التنازلية بأهمية العوامل الخارجية، تُجادل بأن هذه التجارب تُفسّر من منظور شخصيتنا، فعلى سبيل المثال، قد تُثير الترقية في العمل فرحًا شديدًا لدى شخص ذي نظرة إيجابية بشكل عام، بينما قد يُركز شخص أكثر تشاؤمًا على المسؤوليات المتزايدة والضغوط المرتبطة بالمنصب الجديد (Diener et al.,2003,p.405). وتكمن جاذبية النظرة التنازلية في تناغمها الحدسي مع ملاحظاتنا الشخصية فكثيرًا ما تتم ملاحظة أن الأفراد ذوو الشخصيات المتفائلة يميلون إلى البقاء سعداء نسبيًا حتى في خضم الشدائد، بينما يُكافح أولئك المعرضون للسلبية لإيجاد الرضا حتى في الظروف التي تبدو مثالية اذ إن سمات الشخصية مثل الانبساط والعصابية والضمير الحي هي مؤشرات مهمة للرضا عن الحياة على المدى الطويل وأن الأفراد الذين يحصلون باستمرار على درجات عالية في مقاييس الانفتاح والضمير، ودرجات منخفضة في مقاييس العصابية، يميلون إلى الإبلاغ عن مستويات أعلى من الرضا عن الحياة بمرور الوقت (Malvaso & Kang,2022,p.2). وعليه، تُقدم النظرة التنازلية إطارًا قيّمًا لفهم ظاهرة الرضا عن الحياة المعقدة، فعبر التركيز على دور سمات الشخصية الفطرية والميول الشخصية، تُقدم

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تفسيرًا مقنعًا لسبب تمتع بعض الأفراد باستمرار بمستويات أعلى من الرفاهية مقارنةً بغيرهم، وعلى الرغم من أهمية الاعتراف بحدود النظرية وانتقاداتها المحتملة، إلا أن جاذبيتها الدائمة ودعمها التجريبي يُعززان مكانتها كمنظور مهم ومؤثر في مجال أبحاث الرفاهية، اذ يُعد الفهم المتوازن للتأثيرات التنازلية والتصاعدية أمرًا بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات شاملة لتعزيز سعادة الفرد ورضاه عن حياته.

المحور الثاني:- دراسات سابقة:

اولا:- دراسات تناولت استمرارية هوية المكان:

أ- دراسات عربية:

لم يجد الباحثان دراسات محلية او عربية تناولت مفهوم استمرارية هوية المكان وفقا لما قاما به من بحث موسع يخص هذا المتغير.

ب- دراسات اجنبية:

1- دراسة أوجانغ (2017) Ujang:

(الارتباط المكاني واستمرارية هوية المكان الحضري)

هدفت الدراسة الى تعرف الارتباط بالمكان واستمرارية هوية المكان، فضلا عن تعرف العلاقة الارتباطية بين الارتباط بالمكان واستمرارية هوية المكان لدى عينة من سكان مدينة كوالالمبور، واجريت الدراسة في جامعة بوترا Putra في ماليزيا، وتألفت العينة من (210) من السكان، واستعمل الباحث مقياسي الارتباط بالمكان واستمرارية هوية المكان، وتوصلت الدراسة الى وجود الارتباط بالمكان واستمرارية هوية المكان لدى الافراد من عينة البحث فضلا عن وجود علاقة ارتباطية وجبة بين الارتباط بالمكان واستمرارية هوية المكان (Ujang,2017,p.117).

2- دراسة برناردو و خوسيه (2005) Bernardo & Jose:

(تغيير المكان ومعالجات الهوية)

هدفت الدراسة الى تعرف العلاقة الارتباطية بين تغيير المكان ومعالجة الهوية، باستخدام نموذج بريكويل (1986- 1992) كإطار نظري لدى عينة من السكان في مدينة لشبونة، واجريت الدراسة في جامعة لشبونة Lisbon في البرتغال، وتألفت العينة من (130) من السكان، واستعمل الباحثان مقياسي تغيير المكان ومعالجة الهوية، وتوصلت الدراسة الى وجود معالجات للهوية مرتبطة بنوع المكان لدى افراد عينة البحث (Bernardo & Jose,2005,p.71).

ثانيا:- دراسات تناولت الرضا عن الحياة:

أ- دراسات عربية:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1- دراسة منشد و جبر (2015):

(الرضا عن الحياة وعلاقته بالأمل لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة الى تعرف الرضا عن الحياة والامل، فضلا عن تعرف العلاقة الارتباطية بين الرضا عن الحياة والامل، واجريت الدراسة في جامعة القادسية في العراق، وتألفت العينة من (200) طالب وطالبة، واستعمل الباحثان مقياسي الرضا عن الحياة والامل، وتوصلت الدراسة الى وجود درجة مرتفعة من الرضا عن الحياة والامل لدى افراد عينة البحث، فضلا عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرضا عن الحياة والامل (منشد، وجبر،2015: 123).

2- دراسة النصر (2022):

(الحنين الى الماضي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح)

هدفت الدراسة الى تعرف العلاقة الارتباطية بين الحنين الى الماضي والرضا عن الحياة، واجريت الدراسة في جامعة الخليل في فلسطين، وتألفت العينة من (401) طالبا وطالبة، واستعمل الباحث مقياسي الحنين الى الماضي والرضا عن الحياة، وتوصلت الدراسة الى وجود مستويات كبيرة من الحنين الى الماضي والرضا عن الحياة لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح، وأن هناك علاقة ارتباطية طردية بين الحنين الى الماضي والرضا عن الحياة لدى هؤلاء الطلبة (النصر،2022: 1).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب- دراسات اجنبية:

1- دراسة سولكرز و لوس (2022) Sulkers & Loos:

(الرضا عن الحياة بين الفقراء: دراسة في مجتمعات الأحياء العشوائية الحضرية في الهند)

هدفت الدراسة الى تعرف مستوى ومؤشرات الرضا عن الحياة لدى سكان الأحياء الفقيرة في كلكتا بالهند، واجريت الدراسة في جامعة كرونينجن Groningen في الهند، وتألفت العينة من (164) من سكنة المناطق العشوائية، واستعمل الباحثان مقياس الرضا عن الحياة، وتوصلت الدراسة الى أن مستوى الرضا عن الحياة الشامل في هذه العينة من سكان الأحياء الفقيرة لم يختلف بشكل كبير عن مستوى عينة تمثيلية من مدينة هندية كبيرة أخرى، ومن حيث الرضا عن مجال الحياة، كان سكان الأحياء الفقيرة أكثر رضا عن علاقاتهم الاجتماعية وأقل رضا عن وضعهم المالي (Sulkers & Loos,2022,p.281).

2- دراسة باغريج و خورانا (2018) Bagrij & Khurana:

(الرضا عن الحياة لدى سكان الأحياء العشوائية قبل وبعد إعادة التأهيل في الهند)

هدفت الدراسة الى تعرف الرضا عن الحياة لدى سكان الأحياء العشوائية في ولاية غوجارات الهندية، واجريت الدراسة في جامعة الباندیت ديندايال Pandit Deendayal في الهند، وتألفت العينة من (348) من

سكنة الاحياء الشوائية، واستعمل الباحثان مقياس الرضا عن الحياة، وتوصلت الدراسة الى وجود رضا عن الحياة بعد إعادة تأهيل مناطق السكن العشوائي لدى افراد عينة البحث (Bagrij & Khurana,2018,p.104).

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

تضمن هذا الفصل عرضا للإجراءات التي قام بها الباحثان لغرض تحقيق اهداف البحث وهي على النحو الاتي:

اولا:- منهج البحث:

بما ان البحث الحالي يهدف لتعرف العلاقة الارتباطية بين استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات، فقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لكونه يتلاءم وطبيعة البحث واهدافه.

ثانيا:- مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث الحالي سكان العشوائيات بمركز مدينة الكوت (من احياء الحكيم، الميمونة، الجهاد) ؛ إذ بلغ (11734) مواطنا ومواطنة وبوحدات سكنية عددها (3183) وحدة وموزعين على (7) قطاعات بلدية للعام (2025).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثا:- عينة البحث الاساسية:

أشار ايبل و فريزبي Ebel & Frisbie الى ان حجم العينة الكبير هو الأمثل في الاختبار، فكلما زاد حجم العينة قلت احتمالية حدوث الخطأ المعياري في القياس (Ebel & Frisbie,1972,p.289). وعلى هذا الاساس، بلغت عينة البحث (480) مواطنا ومواطنة من سكان العشوائيات في مركز محافظة واسط وبواقع (240) من الذكور و(240) من الاناث جرى اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية وهي تمثل (5%) تقريبا من مجتمع البحث الكلي وكما موضح في جدول (1).

جدول (1)

عينة البحث الاساسية موزعة وفقا لقطاع السكن والجنس (ذكور- اناث)

ت	القطاع	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
1	الاول	34	34	68
2	الثاني	34	34	68
3	الثالث	34	34	68
4	الرابع	34	34	68
5	الخامس	34	34	68
6	السادس	35	35	70
7	السابع	35	35	70
المجموع		240	240	480

رابعا:- اداتا البحث:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اولا:- مقياس استمرارية هوية المكان:

بعد اطلاع الباحثان على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير البحث، فقد حصلا على مقياس استمرارية هوية المكان، والذي اعده بو Bowe (2012)، وقد تألف من (22) فقرة، ولغرض التحقق من صدق الترجمة قام الباحثان بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ومن ثم إعادة ترجمة النسخة العربية هذه إلى اللغة الانكليزية من طريق خبير متخصص باللغة الانكليزية[1]، ومن ثم عرضت الترجمتين للمقياس (العربية والانكليزية) مع النسخة الاصلية على ثلاثة خبراء متخصصين في اللغة الانكليزية[2] للتأكد من صدق الترجمة، وقد تبين ان فقرات المقياس كانت صالحة من حيث الترجمة، ولغرض التحقق من صحة الصياغة اللغوية للمقياس فقد عُرض على خبير متخصص في اللغة العربية[3]. وبعد التحقق من صدق ترجمة المقياس وسلامته من الناحية اللغوية عُرضت النسخة العربية منه على مجموعة محكمين في العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحية الفقرات وكما هو موضح في الصدق الظاهري للمقياس.

أ- صلاحية الفقرات:

[1] ا.م.د. احمد جندي علي/ كلية التربية الاساسية- جامعة بابل.

[2] ا.م.د. قاسم عبيس، ا.م.د. رزاق نايف، ا.م.د. صالح مهدي عداي/ كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة بابل

[3] ا.م.د. محمد عبد الحسن/ كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة بابل.

لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس في صيغته الأولية، فقد عُرض على مجموعة محكمين في العلوم التربوية والنفسية وطلب إليهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم تخص صلاحية الفقرات، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها تم اعتماد الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر (وفقا لمعيار بلوم)، إذ اعتمد الباحثان هذه النسبة معيارا لصلاحية الفقرات كما تبدو ظاهريا، وكما موضح في جدول (2).

جدول (2)
اراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس استمرارية هوية المكان

ارقام الفقرات	عدد الفقرات	عدد المحكمين	الموافقين	المعترضين	النسبة المئوية للاتفاق
1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22	22	5	5	صفر	%100

يظهر من جدول (2) ان جميع الفقرات حصلت على نسبة اتفاق (100%) وقد تم اعتمادها، وبذلك بقي المقياس مكونا من (22) فقرة ولم تستبعد اي فقرة.

ب- تجربة وضوح التعليمات والفقرات:

لغرض تعرّف وضوح تعليمات وفقرات المقياس، ولحساب معدّل الوقت المطلوب للإجابة، طُبّق المقياس على عينّة إستطلاعية قوامها (15) مواطنا ومواطنة من سكنة العشوائيات ، ومن غير عينة البحث الاساسية، حيث كانت إجابات أفراد عينّة وضوح التعليمات والفقرات بحضور الباحثان كي يجيبا عما يطرحونه من إستفسارات، ولقد تبين أن تعليماته وفقراته كانت واضحة ومفهومة للعينة، وان متوسط الوقت المستغرق للإجابة كان قد بلغ (10) دقائق.

ج- التحليل الإحصائي للفقرات:

طبق المقياس على عينة تحليل احصائي بلغت (132) مواطنا ومواطنة، ومن غير عينة البحث الاساسية، اذ اشار نانلي Nunnally إلى أن نسبة عدد أفراد العينّة إلى عدد فقرات المقياس يجب أن لا تقل عن خمسة أفراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس وذلك لتقليل فرصة المصادفة في عملية التحليل الاحصائي (Nunnally, 1978: 262). وقد تمثلت اجراءات صدق وثبات مقياس استمرارية هوية المكان بما يأتي:

1- القوة التمييزية لفقرات مقياس استمرارية هوية المكان:

استخرج الباحثان القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين، إذ قاما بتصحيح جميع إستمارات المستجيبين والبالغ عددها (132) استمارة، وإيجاد الدرجة الكلية لكل إستمارة، وترتيب الإستمارات تنازلياً وفقاً للدرجة الكلية لكل استمارة، وإختيار نسبة (27%) من الإستمارات الحاصلة على

أعلى وادنى الدرجات والبالغ عددها (36) استمارة لكل مجموعة من المجموعتين العليا والدنيا ، ومن ثم، طبق الباحثان الإختبار التائي T-Test لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، وكما موضح في جدول (3).

جدول (3)

القوة التمييزية لفقرات مقياس استمرارية هوية المكان بطريقة المجموعتين الطرفيتين

ت	المجموعات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية
1	العليا	4.16	1.025	8.729	1.99
	الدنيا	2.71	1.381		
2	العليا	4.63	0.664	8.852	
	الدنيا	3.45	1.210		
3	العليا	4.14	1.336	5.034	
	الدنيا	3.16	1.523		
4	العليا	3.59	1.547	2.979	
	الدنيا	3.01	1.322		
5	العليا	4.58	0.712	12.056	
	الدنيا	2.91	1.257		
6	العليا	4.44	1.171	8.281	
	الدنيا	3.05	1.307		
7	العليا	4.72	0.561	12.973	
	الدنيا	3.00	1.260		
8	العليا	4.09	1.343	4.671	
	الدنيا	3.26	1.278		
9	العليا	4.94	0.369	9.400	
	الدنيا	3.78	1.225		
10	العليا	4.59	1.042	6.984	
	الدنيا	3.43	1.389		
11	العليا	4.92	0.365	9.582	
	الدنيا	3.71	1.253		

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

12	العليا	4.70	0.615	9.457	
	الدنيا	3.52	1.148		
13	العليا	4.31	1.256	6.439	
	الدنيا	3.20	1.259		
14	العليا	3.78	1.659	3.854	
	الدنيا	3.00	1.283		
15	العليا	4.51	0.881	12.935	
	الدنيا	2.62	1.236		
16	العليا	4.35	1.026	16.231	
	الدنيا	2.00	1.102		
17	العليا	4.35	1.026	16.231	
	الدنيا	2.00	1.102		
18	العليا	4.69	0.706	12.424	
	الدنيا	3.01	1.211		
19	العليا	4.75	.532	10.969	
	الدنيا	3.23	1.337		
20	العليا	4.94	0.301	11.159	
	الدنيا	3.58	1.231		
21	العليا	4.21	1.319	6.562	
	الدنيا	3.03	1.336		
22	العليا	4.43	1.178	6.561	
	الدنيا	3.38	1.166		

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يظهر من جدول (3) أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (70) وهي دالة احصائيا، مما يعني أن هذه الفقرات لها القدرة على التمييز في السمة المقاسة بين المفحوصين، وبذلك لم تستبعد اي فقرة من فقرات المقياس.

2- علاقة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

استعمل الباحثان معامل إرتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له وكما موضح في جدول (4).

جدول (4)

علاقة إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس استمرارية هوية المكان

ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.534	12	0.521
2	0.472	13	0.482
3	0.441	14	0.351
4	0.227	15	0.208
5	0.210	16	0.567
6	0.540	17	0.620
7	0.460	18	0.620
8	0.532	19	0.550
9	0.271	20	0.497
10	0.520	21	0.566
11	0.339	22	0.324

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يظهر من جدول (4) أن قيمة (ر) المحسوبة لجميع الفقرات كانت اعلى من قيمة (ر) الجدولية البالغة (0.087) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (130) ، وبذلك تم قبول جميع الفقرات وبقي المقياس بصيغته النهائية مؤلفاً من (22) فقرة.

3- مؤشرات ثبات المقياس:

تحقق الباحثان من ثبات مقياس استمرارية هوية المكان بطريقتين:

1- طريقة الاختبار- إعادة تطبيق الاختبار:

تم تطبيق المقياس على عينة ثبات بلغ عددها (15) مواطنا ومواطنة من سكنة العشوائيات بمدة زمنية فاصلة امدها اسبوعان بين التطبيقين الاول والثاني، وقام الباحثان عبر استعمال معامل ارتباط بيرسون بإيجاد العلاقة بين نتائج التطبيقين الأول والثاني للمقياس، واستعملا معيار فوران Foran للحكم على جودة معامل

الثبات، إذ اشار فوران الى ان الثبات يمكن ان يعد جيدا اذا كان معامل تفسيره المشترك (مربع معامل الثبات) اعلى من (50%)، (Foran,1961:384). وكما هو موضح في جدول (5).

2- طريقة الفا- كرونباخ:

استعمل الباحثان طريقة الفا- كرونباخ لاستخراج معامل الثبات لمقياس استمرارية هوية المكان لنفس افراد عينة التحليل الاحصائي البالغة (132) مواطنا ومواطنة، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)
قيم معاملات الثبات ومعاملات التفسير المشترك لها لطريقتي الاختبار- اعادة تطبيق الاختبار والفا- كرونباخ لمقياس استمرارية هوية المكان

المتغير	معامل الثبات بطريقة			
	الاختبار- اعادة تطبيق الاختبار	معامل التفسير المشترك	الفا- كرونباخ	معامل التفسير المشترك
استمرارية هوية المكان	0,79	%62	0,76	%58

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

د- وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

تكوّن المقياس في صيغته النهائية (ملحق 1) من (22) فقرة، وان الإستجابة على فقرات المقياس مؤلفة من خمسة بدائل هي : (تنطبق بدرجة كبيرة جدا، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة، لا تنطبق ابدا)، إذ يُعطى البديل الأول خمس درجات، والبديل الثاني اربعة درجات، والبديل الثالث ثلاث درجات، والبديل الرابع درجتان، والبديل الخامس درجة واحدة، وتعكس الدرجة في حال كون الفقرة سالبة، وكانت اعلى درجة للمقياس قد بلغت (110) درجة وأقل درجة بلغت (22) درجة بمتوسط فرضي قدره (66) درجة.

ثانيا:- مقياس الرضا عن الحياة:

بعد اطلاع الباحثان على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير البحث، فقد حصلا على مقياس الرضا عن الحياة، والذي اعده منشد، وجبر (2015)، وقد تألف من (20) فقرة، ولغرض التحقق من صدق المقياس الظاهري فقد تم عرضه على مجموعة محكمين في العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحية الفقرات وكما هو موضح في الصدق الظاهري للمقياس.

أ- صلاحية الفقرات:

لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس في صيغته الأولية، فقد عُرض على نفس مجموعة المحكمين لمقياس استمرارية هوية المكان وطلب إليهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم تخص صلاحية الفقرات، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها تم اعتماد الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر (وفقا لمعيار بلوم)، إذ اعتمد الباحثان هذه النسبة معيارا لصلاحية الفقرات كما تبدو ظاهريا، وكما موضح في جدول (6).

جدول (6)
اراء المحكمين تخص صلاحية فقرات مقياس الرضا عن الحياة

ارقام الفقرات	عدد الفقرات	عدد المحكمين	الموافقين	المعترضين	النسبة المئوية للاتفاق
1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20	20	5	5	صفر	%100

يظهر من جدول (6) ان جميع الفقرات حصلت على نسبة اتفاق (100%) ، وقد تم اعتمادها، وبذلك بقي المقياس مكونا من (20) فقرة ولم تستبعد اي فقرة.

ب- تجربة وضوح التعليمات والفقرات:

لغرض تعرّف وضوح تعليمات وفقرات المقياس، ولحساب معدّل الوقت المطلوب للإجابة، طُبّق المقياس على ذات العينّة الإستطلاعية لمقياس استمرارية هوية المكان، إذ كانت إجابات أفراد عينّة وضوح التعليمات والفقرات بحضور الباحثين كي يجيبا عما يطرحونه من إستفسارات، ولقد تبين أن تعليماته وفقراته كانت واضحة ومفهومة للعينة، وان متوسط الوقت المستغرق للإجابة كان قد بلغ (8) دقائق.

ج- التحليل الإحصائي للفقرات:

طبق المقياس على ذات عينة التحليل الاحصائي لمقياس استمرارية هوية المكان والبالغة (132) مواطنا ومواطنة، وقد تمثلت اجراءات صدق وثبات مقياس الرضا عن الحياة بما يأتي:

1- القوة التمييزية لفقرات مقياس الرضا عن الحياة:

إستخرج الباحثان القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين، وقد اتبعا في ذلك نفس خطوات استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس استمرارية هوية المكان وكما موضح في جدول (7).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جدول (7)
القوة التمييزية لفقرات مقياس الرضا عن الحياة بطريقة المجموعتين الطرفيتين

ت	المجموعات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية
1	العليا	4.98	0.192	11.292	1.99
	الدنيا	3.99	0.891		
2	العليا	4.91	0.399	6.478	
	الدنيا	4.19	1.072		
3	العليا	4.36	0.932	4.255	
	الدنيا	3.72	1.252		
4	العليا	4.88	0.354	10.864	
	الدنيا	3.89	0.879		
5	العليا	4.80	0.525	13.147	
	الدنيا	3.44	0.931		
6	العليا	4.87	0.364	14.274	
	الدنيا	3.28	1.101		
7	العليا	4.33	0.832	9.214	
	الدنيا	3.00	1.253		
8	العليا	4.92	**0**.390	13.083	
	الدنيا	3.37	1.165		
9	العليا	3.74	0.989	8.341	
	الدنيا	2.64	0.952		
10	العليا	3.81	1.216	5.546	
	الدنيا	2.91	1.188		
11	العليا	4.50	0.803	10.841	
	الدنيا	2.99	1.204		
12	العليا	4.83	0.483	10.802	
	الدنيا	3.68	1.003		
13	العليا	4.96	0.190	13.168	

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

	الدنيا	3.73	0.953		
14	العليا	4.99	0.096	12.347	
	الدنيا	3.73	1.056		
15	العليا	4.96	.190	14.422	
	الدنيا	3.38	1.125		
16	العليا	4.98	0.135	8.315	
	الدنيا	4.11	1.079		
17	العليا	4.99	0.096	10.773	
	الدنيا	3.90	1.050		
18	العليا	4.94	0.230	10.949	
	الدنيا	3.76	1.101		
19	العليا	4.87	0.455	11.162	
	الدنيا	3.75	**0**.939		
20	العليا	4.96	0.190	13.494	
	الدنيا	3.66	0.987		

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يظهر من جدول (7) أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (70) وهي دالة احصائيا، مما يعني أن هذه الفقرات لها القدرة على التمييز في السمة المقاسة بين المفحوصين، وبذلك لم تستبعد اي فقرة من فقرات المقياس.

2- علاقة إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

استعمل الباحثان معامل إرتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له وكما موضح في جدول (8).

جدول (8)
علاقة إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة

ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.584	**11**	0.445
2	0.361	**12**	0.569
3	0.219	**13**	0.627
4	0.574	**14**	0.672
5	0.613	**15**	0.685
6	0.647	**16**	0.641
7	0.367	**17**	0.622
8	0.589	**18**	0.647
9	0.314	**19**	0.601
10	0.251	**20**	0.674

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يظهر من جدول (8) أن قيمة (ر) المحسوبة لجميع الفقرات كانت اعلى من قيمة (ر) الجدولية البالغة (0.087) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (130) وبذلك تم قبول جميع الفقرات وبقي المقياس بصيغته النهائية مؤلفاً من (20) فقرة.

3- مؤشرات ثبات المقياس:

تحقق الباحثان من ثبات مقياس الرضا عن الحياة بطريقة:

1- الاختبار- إعادة تطبيق الإختبار:

تم تطبيق المقياس على نفس عينة ثبات مقياس استمرارية هوية المكان وقام الباحثان عبر استعمال معامل إرتباط بيرسون بإيجاد العلاقة بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، واستعملا معيار فوران Foran للحكم على جودة معامل الثبات، وكما هو موضح في جدول (9).

2- طريقة الفا- كرونباخ:

استعمل الباحثان طريقة الفا- كرونباخ لاستخراج معامل الثبات لمقياس الرضا عن الحياة وكما موضح في جدول (9).

جدول (9)
قيم معاملات الثبات ومعاملات التفسير المشترك لها لطريقتي الاختبار- اعادة تطبيق الاختبار والفا- كرونباخ لمقياس الرضا عن الحياة

المتغير	معامل الثبات بطريقة			
	الاختبار- اعادة تطبيق الاختبار	معامل التفسير المشترك	الفا- كرونباخ	معامل التفسير المشترك
الرضا عن الحياة	0,77	%60	0,73	%53

د- وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

تكوّن المقياس في صيغته النهائية (ملحق 2) من (20) فقرة، وان الإستجابة على فقرات المقياس مؤلفة من خمسة بدائل هي: (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي الى حد ما، لا تنطبق علي، لا تنطبق ابدا)، إذ يُعطى البديل الأول خمس درجات، والبديل الثاني اربع درجات، والبديل الثالث ثلاث درجات، والبديل الرابع درجتان، والبديل الخامس درجة واحدة، وكانت اعلى درجة للمقياس قد بلغت (100) درجة وأقل درجة بلغت (20) درجة بمتوسط فرضي قدره (60) درجة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

خامسا:- التطبيق النهائي:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، وبعد التأكد من صدق أداتي البحث وثباتهما، فقد أصبح مقياسي استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة في صيغتهما النهائية جاهزان للتطبيق النهائي، حيث بدأ الباحثان بتطبيق أداتي البحث على عينة البحث الاساسية وقوامها (480) مواطنا ومواطنة من سكنة العشوائيات في مركز محافظة واسط للمدة (من 4- 25 / 3 / 2025).

سادسا:- الوسائل الاحصائية:

استعان الباحثان بالرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وعلى النحو الآتي:

1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:

لايجاد القوة التميزية بطريقة المجموعتين الطرفيتين للفقرات لمقياسي استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة.

2- معامل ارتباط بيرسون:

لاستخراج علاقة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين، واستخراج ثبات المقياسين بطريقة الاختبار- اعادة تطبيق الاختبار، وايضا لايجاد العلاقة الارتباطية بين استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة.

3- معادلة الفا- كرونباخ:

لاستخراج معامل ثبات مقياسي استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الاول:

تعرف استمرارية هوية المكان لدى سكان العشوائيات.

لاجل تحقيق هذا الهدف، طبق الباحثان مقياس استمرارية هوية المكان على عينة البحث الاساسية البالغة (480) مواطنا ومواطنة، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائيا استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة وتم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات افراد العينة على المقياس، اذ بلغ المتوسط الحسابي (70.24) بانحراف معياري قدره (9.69)، وكما موضح في جدول (10):

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

جدول (10)

يبين القيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس استمرارية هوية المكان

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
استمرارية هوية المكان	480	70.24	66	9.69	9.592	1.96	دال

يظهر من جدول (10) ان القيمة التائية المحسوبة (9.592) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (479)، وهذا يشير الى ان افراد عينة البحث لديهم ارتباط وتعلق بهوية المكان، فقد اتفقت نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة أوجانغ Ujang (2017) ودراسة برناردو و خوسيه Bernardo & Jose (2005) اللتان اشارتا الى وجود ارتباط للهوية بالمكان، ويمكن تفسير ذلك وفقا لنظرية جون بولبي John Bowlby (1959) في التعلق بالمكان بأن الأفراد قد يرتبطون بالأماكن كما يرتبطون بالأشخاص، اذ ترى النظرية أن أماكن الطفولة لها أهمية خاصة وعادة ما تنطوي على درجة كبيرة من التعلق، لأن أماكن الطفولة يتم تحديدها بوصفها واحدة من أهم الأماكن التي قد يشعر الفرد بارتباط بها طوال حياته، فترتبط أماكن الطفولة هذه ليس فقط بارتباط الفرد بماضيه، بل أيضًا بإحساسه بالمستقبل، فان إدراك أن الافراد يمكن أن يرتبطوا بالأماكن في أي مرحلة من مراحل حياتهم.

الهدف الثاني:

تعرف الرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات.

لاجل تحقيق هذا الهدف، طبق الباحثان مقياس الرضا عن الحياة على افراد عينة البحث الاساسية، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائيا استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة وتم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات افراد العينة على المقياس، اذ بلغ المتوسط الحسابي (59.55) بانحراف معياري قدره (8.77)، وكما موضح في جدول (11):

جدول (11)

يبين القيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس الرضا عن الحياة

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الرضا عن الحياة	480	59.55	60	8.77	1.125	1.96	غير دال

يظهر من جدول (11) ان القيمة التائية المحسوبة (1.125) هي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (479)، وهذا يشير الى عدم وجود رضا عن الحياة لدى افراد عينة البحث، إذ اختلفت نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كل من منشد و جبر (2015)، والنصر (2022)، وسولكرز و لوس Sulkers & Loos (2022)، وباغريج و خورانا Bagrij & Khurana (2018) التي اشارت جميعها الى وجود رضا عن الحياة لدى افراد عينات بحثها، ويفسر الباحثان هذه النتيجة وفقا للنظرية التصاعدية- التنازلية لدينر وزملاؤه Diener et al. (1998) بالقول ان الرضا عن الحياة يرتبط بمدى استمتاع الشخص بحياته، فالرضا عن الحياة هو تقييم معرفي وشامل لجودة حياة الفرد بشكل عام، وهناك الكثير من المتغيرات التي تؤثر في الرضا عن الحياة، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والديموغرافية مثل الصحة، والوظيفة، والأسرة، والعمر، والجنس، والخصائص النفسية، ونمط الحياة، والمشاركة في الأنشطة الترفيهية، وبما ان سكان العشوائيات هم من الطبقة الفقيرة في المجتمع وهذه الطبقة تعاني من الحرمان بجميع اشكاله فمن الطبيعي ان لا يتولد لديهم شعور بالرضا عن الحياة بسبب نوعية الحياة المتردية التي يعيشوها، فهذه الظروف الصعبة التي يمرون بها تُمارس تأثيرًا عميقًا على كيفية إدراكهم وتقييمهم لظروفهم.

الهدف الثالث:

تعرف العلاقة الارتباطية بين استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لاجل تحقيق هذا الهدف، استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون، اذ بلغ معامل الارتباط (0.11) وبغرض معرفة معنوية دلالة معامل الارتباط استعمل الباحثان الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط وتحويل قيمة معامل إرتباط بيرسون الى القيمة التائية المقابلة، وكما موضح في جدول (12):

جدول (12)
الاختبار التائي لمعرفة معنوية دلالة معامل ارتباط بيرسون

العينة	قيمة الارتباط	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
		المحسوبة	الجدولية		
480	0.11	2.419	1.96	478	دال

يظهر من جدول (12) وجود علاقة إرتباطية بين المتغيرين دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (478) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط (2.419) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، اذ يمكن تفسير هذه النتيجة بالقول أن التعلق بالمكان يستند إلى إشباع التفضيلات، ففي ظل قيود الموارد التي يمتلكها سكان العشوائيات، فانهم سيختارون الأشياء التي من الممكن ان تعزز جودة حياتهم فالافراد يفضلون البقاء بالقرب من أماكن مُحدَّدة، ويميلون إلى البحث عن المكان الذي وُلدوا فيه أو حيث يشعرون بالراحة والأمان فيه، فان هنالك ثلاثة جوانب رئيسة لتحديد المكان هي الجوانب المادية مثل الشكل والمساحة، وبيئة ممتعة للمشي على الأقدام- او قابلية المشي، والجوانب الوظيفية (الأنشطة) والجوانب النفسية (العاطفة/ الإدراك)، فضلا عن تأثير العوامل المناخية المحلية مثل درجة الحرارة والرطوبة أيضًا على إدراك الفرد للراحة في المكان وتعلقه به.

الاستنتاجات:

1- يمتلك افراد عينة البحث الحالي استمرارية لهوية المكان، وهذا يشير الى ان للأفراد شعورًا بربط تجارب الماضي بالواقع الحاضر وبتطلعات المستقبل.

2- لا يمتلك افراد عينة البحث الحالي رضا عن الحياة، وهذا يشير الى أن سكان الأحياء العشوائية غالبًا ما يعانون من ظروف حياتية صعبة، مثل الفقر والبطالة أو محدودية فرص العمل، وتدنّي الخدمات الأساسية (ماء، كهرباء، صرف صحي، مدارس، مراكز صحية، فضلا عن الاكتظاظ السكاني وضيق المسكن.

3- وجود علاقة ارتباطية بين استمرارية هوية المكان والرضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات وهذا يعني ان الافراد يشعرون بأنهم جزء من نسيج اجتماعي مألوف، وأن المكان يمثل لهم جذورًا أو استمرارية في الهوية، حتى وإن كانت الظروف المادية وظروف العيش غير ملائمة لهم.

التوصيات:

1- قيام مؤسسات الدولة من قبيل المؤسسات الخدمية والصحية ومؤسسات المجتمع المدني بإيجاد حلول ناجعة لظاهرة العشوائيات لأنها تعطي صورة غير حضارية للمدينة، فضلا عن ان سكان العشوائيات هم جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للمجتمع يجب الاهتمام به ومعالجة مشاكله جذريا.

2- تنشيط وتعزيز دور البحث العلمي الميداني لجامعة واسط من اجل تزويد المؤسسات المعنية بأسباب وخطط وحلول علمية لهذه الظاهرة من جوانبها كافة.

3- تشير نتائج البحث الحالي الى عدم وجود رضا عن الحياة لدى سكان العشوائيات وهذا يدل على عدم شعورهم بالأمل، فعدم وجود رضا عن الحياة يُفسر على أنه مؤشر على الشعور بالحزن والضيق الشخصي وضعف الامل، لذا يتوجب على المؤسسات المعنية دراسة وحل مشكلات هذه الفئة من فئات المجتمع.

4- أن الرضا عن الحياة يرتبط بمدى قرب الأفراد من أهدافهم، وبما ان سكان العشوائيات لا يشعرون بالرضا عن حياتهم فان دراسة أوضاعهم ومعالجتها وتحقيق أهدافهم من قبل الجهات والمؤسسات ذات العلاقة قد يزيد من شعورهم بالرضا عن الحياة.

المقترحات:

1- اجراء دراسات وصفية مماثلة عن استمرارية هوية المكان وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل الصحة النفسية، الشعور بالمواطنة، والبيئة التصالحية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2- اجراء دراسات وصفية مماثلة عن الرضا عن الحياة وعلاقته بمتغيرات أخرى من قبيل سمات الشخصية، الرفاهية النفسية، وقلق المستقبل.

3- اجراء أبحاث علمية ميدانية تناول سكان العشوائيات من حيث الظروف المادية والاجتماعية والنفسية وتقديم الحلول الناجعة.

المصادر العربية والاجنبية:

عبد الله، ص. و. (2024). التوزيع المكاني للتجاوزات في استعمالات الأرض الحضرية في مدينة هيت. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 20(2)، [ادخل أرقام الصفحات من البحث الأصلي]. Iss2.576.https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20

علوان، نعمات. (2008). "الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية- دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين". مجلة الجامعة الإسلامية. مجلد (16). عدد (2). فلسطين.

منشد، حسام محمد، وجبر، عدنان مارد. (2015). "الرضا عن الحياة وعلاقته بالأمل لدى طلبة الجامعة". مجلة الأستاذ. مجلد (2). عدد (214). العراق.

النصر، رهف عمار. (2022). "الحنين للماضي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح". كلية الدراسات العليا. جامعة الخليل. رسالة ماجستير. فلسطين.

Adarves-Yorno, I., Postmes, T., & Haslam, S. A. (2006). "Social identity and the recognition of creativity in groups". British Journal of Social Psychology. (45): 479-497.

Antonsich, M. (2010). "Meanings of place and aspects of the self: an interdisciplinary and empirical account". GeoJ. (75): 119–132.

Atrayee, Saha. (2022). "Self-efficacy, self-esteem, life satisfaction in slum dwellers of Calcutta".International Journal of Novel Research and Development. 7 (9): 224-231.

Auburn, T., & Barnes, R. (2006). "Producing place: A neo-Schutzian perspective on the psychology of place". Journal of Environmental Psychology. (26): 38-50.

Bagrij, Anna & Khurana, Neeta. (2018). "Satisfaction of Life of Slum Dwellers Pre- and Post-Rehabilitation in India". Scholedge International Journal Of Multidisciplinary & Allied Studies. 5(10): 104-111.

Bernardo F. & Jose Manuel. (2005). "Place Change and Identity Processes". Medio Ambiente y Comportamiento Humano. 6(1): 71-87.

Biswas-Diener, R., & Diener, E. (2009). "Making the best of a bad situation: Satisfaction in the slums of Calcutta". In Culture and well-being 261-278. Springer, Dordrecht.

Bleam, M. R. (2018). "Unbounded place meanings and embodied place identities for conservation volunteers in Scottsdale, Arizona". J. Environ. Psychol. (56): 76–83.

Bowe, M. (2012). "The role of place in perceived identity continuity". Student thesis: Doctoral Thesis, Doctor of Philosophy.

Diener, E., Oishi, S., & Lucas, R. E. (2003). "Personality, culture, and subjective well-being: emotional and cognitive evaluations of life". Annu. Rev. Psychol. (54): 403–425.

Ebel, R. L., & Frisbie, D. A. (1972). "Essentials of educational measurement". Englewood Cliffs. NJ: Prentice-Hall.

Foran, J.G. (1961): a note on Method of Measuring reliability, Journal of educational Psychology, NewYork- USA.

Giuliani, M. V. (2003). "Theory of attachment and place attachment". In M. Bonnes, T. Lee & M. Bonaiuto (Eds.). Psychological theories for environmental issues. (pp. 137-170). Aldershot: Ashgate Publishing Ltd.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Groote, P., & Haartsen, T. (2008). "The communication of heritage: creating place identities". in The Ashgate Research Companion to Heritage and Identity. eds B. Graham and P. Howard (Hampshire: Ashgate Publishing). 181–194.

Heller, D., Watson, D., & Ilies, R. (2004). "The role of person versus situation in life satisfaction: A critical examination". Psychol. Bull. (130): 574–600.

Joaquim Araujo A., Joao Ferreira M. & Pereira Perna F. (2013), "Are you happy here? the relationship between quality of life and place attachment" Journal of Place Management and Development. 6(2): 102-119.

Karatas¸ Z., Uzun K. & Tagay O. (2021). "Relationships Between the Life Satisfaction, Meaning in Life, Hope and COVID-19 Fear for Turkish Adults During the COVID-19 Outbreak". Front. Psychol. 12:633384.

Malvaso, A. & Kang, W. (2022). "The relationship between areas of life satisfaction, personality, and overall life satisfaction: An integrated account". Front. Psychol. 13:894610.

Nasiri, H. A., & Bahram, J. (2008). "The relationship between life's meaningfulness, hope, happiness, life satisfaction and depression in a group of employed women". Woman Dev. Polit. (6): 157–176.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Nunnally, J. (1978): Psychometric Theory. New York. McGraw Hill Company.

Peng J., Strijker D. & Wu Q. (2020). "Place Identity: How Far Have We Come in Exploring Its Meanings?". Front. Psychol. 11:294.

Sepe, M. (2007). "Sustainable walkability and place identity, in Proceedings of World Academy of Science". Technology and Engineering. (22) July. 258-263.

Stokowski, P. A. (2002). "Languages of place and discourses of power: Constructing new senses of place". Journal of Leisure Research. (34): 368-382.

Sulkers, E., & Loos, J. (2022). "Life Satisfaction among the Poorest of the Poor: A Study in Urban Slum Communities in India". Psychol Stud. (67): 281–293.

Ujang, N. (2017). "Place Attachment and Continuity of Urban Place Identity". Asian Journal of Environmen-Behaviour Studies. ajE-Bs. 2(2): 117-132.

الملاحق:
ملحق (1)
مقياس استمرارية هوية المكان
بصيغته النهائية

عزيزي المواطن... المواطنة:
تحية طيبة:

يعرض عليك الباحثان مجموعة من الفقرات المعبرة عما تشعر به، وامام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة، يرجى قراءة كل فقرة من فقرات المقياس بعناية والإجابة عليها بصدق وموضوعية عبر وضع علامة (√) تحت أحد البدائل، كما يرجو الباحثان عدم ترك اي فقرة بدون اجابة، علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، اذ تعد الاجابة صحيحة عندما تعبر عن حقيقة مشاعرك وان اجابتك هي لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكران تعاونك معنا...

ت	الفقرات	تنطبق بدرجة كبيرة جدا	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة قليلة	لا تنطبق ابدا
1	هذا المكان مرتبط بماضي اسرتي واصدقائي.					
2	يربط هذا المكان اسرتي واصدقائي بتاريخهم.					
3	هذا المكان غير مرتبط بأي أحداث مهمة من الماضي تخص مجموعتي الاجتماعية من الاسرة والأصدقاء.					
4	إن تاريخ مجموعتي الاجتماعية (الاسرة والأصدقاء) متجذر في هذا المكان.					
5	ليس لمجموعتي الاجتماعية أي تاريخ في هذا المكان.					
6	إذا خسرنا هذا المكان، ستفقد مجموعتي الاجتماعية رابطها بماضيها.					
7	يمثل هذا المكان فترات في حياة وتاريخ مجموعتي الاجتماعية.					
8	هذا المكان لا علاقة له بماضي مجموعتي الاجتماعية.					
9	يرتبط هذا المكان بالأجيال السابقة من مجموعتي الاجتماعية.					
10	سيتم إنشاء ذكريات وتاريخ جماعي جديد في هذا المكان.					
11	سوف لن يبقى هذا المكان يشكل أهمية بالنسبة للأشخاص في مجموعتي الاجتماعية.					

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

12	ستبقى ثقافة وتقاليد مجموعتي الاجتماعية حية وراسخة في هذا المكان.					
13	سيظل هذا المكان يمثل مجموعتي الاجتماعية في المستقبل.					
14	هذا المكان سيساعد ويساهم في الحفاظ على ذكريات مجموعتي الاجتماعية للمستقبل.					
15	ان الأجيال القادمة من مجموعتي الاجتماعية سوف ترتبط بهذا المكان.					
16	لن يكون لهذا المكان أهمية بالنسبة لمجموعتي الاجتماعية في المستقبل.					
17	يحتوي هذا المكان على ميزات تسمح لمجموعتي الاجتماعية بالتعبير عن نوع الأشخاص الذين هم عليه.					
18	هذا المكان لا يقدم لمجموعتي الاجتماعية ما تريده او تتمناه.					
19	يحتوي هذا المكان على أنواع الميزات التي تقدرها وتفضلها مجموعتي الاجتماعية.					
20	هذا هو المكان الذي يمكن أن يشعر فيه الأشخاص في مجموعتي الاجتماعية بذواتهم فعلا.					
21	هذا المكان لا يتمتع بالصفات التي تناسب مجموعتي الاجتماعية.					
22	يمكن لهذا المكان أن يوفر للأشخاص في مجموعتي الاجتماعية كل ما يحتاجون إليه.					

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ملحق (2)
مقياس الرضا عن الحياة
بصيغته النهائية

عزيزي المواطن... المواطنة:

تحية طيبة:

يعرض عليك الباحثان مجموعة من الفقرات المعبرة عما تشعر به، وامام كل فقرة ثلاث بدائل للإجابة، يرجى قراءة كل فقرة من فقرات المقياس بعناية والإجابة عليها بصدق وموضوعية عبر وضع علامة (√) تحت أحد البدائل، كما يرجو الباحثان عدم ترك اي فقرة بدون اجابة، علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، اذ تعد الاجابة صحيحة عندما تعبر عن حقيقة مشاعرك وان اجابتك هي لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكران تعاونك معنا...

ت	الفقرات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ الى حد ما	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ ابدا
1	اشعر بأنني اسعد حالا من الاخرين.					
2	اشعر بالرضا عن ذاتي.					
3	ان ظروفي المعيشية ممتازة.					
4	تكاد حياتي ان تكون مثالية في معظم الأحيان.					
5	اشعر بالأمن والطمأنينة.					
6	اتمتع بحياة سعيدة.					
7	اشعر ان حياتي الان أفضل من أي وقت مضى.					
8	اشعر انني موفق في حياتي.					
9	انا راض بالذي حققته في حياتي.					
10	اتقبل الاخرين واتعايش معهم.					
11	أعيش في مستوى معيشي أفضل مما كنت احلم به او اتوقعه.					
12	اشعر ان حياتي مشرقة ومليئة بالأمل.					
13	ان روحي المعنوية مرتفعة.					
14	لو قدر لي ان أعيش من جديد فسأعيش حياتي كما هي الان ولن اغيرها.					
15	انام نوما هانئا ومسترخيا.					
16	يتسم سلوكي مع الاخرين بالمرح والتسامح.					
17	يثق الاخرين في قدراتي.					
18	اتقبل انتقاد الاخرين.					
19	لا اعاني ولا اشعر باليأس وفقدان الامل.					
20	علاقاتي الاجتماعية بالآخرين طيبة وناجحة.					

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية